مذكرة دورة البناء الفكري أسسه وقوانينه

المحور الأول : البناء الفكري

المسألة الأولى : مفهوم الفكر :

الفكر في اللغة : تحريك العقل في الشيء وإعماله فيه كما يقول ابن فراس .

وأما في الاصطلاح : هو مصطلح حاضر في التراث الإسلامي والعربي , وخصوصا في كتب أصل الفقه والفلسفة .

خلاصة التعريف الاصطلاحي : هو إعمال الذهن في أمور معلومة للخروج من خلالها إلى العلم بأمور مجهولة , ويرادفه مصطلح النظر والتأمل .

د. سلطان العميري

ولكن مفهوم الفكر في الاستعمال المعاصر لا يراد به ذلك المعنى , وإنما يرد به نوع من التفكر والتأمل في معارف مخصوصة .

وقد اختلف مقالات المعاصرين في بيان مفهوم الفكر بالاستعمال المعاصر , وتعددت به الآراء في تحديد طبيعته وماهيته .

التعريف الأول : يقول طه جابر العلواني :" الفكر اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان، سواء أكان قلبا أو روحا أو ذهنا بالنظر والتدبر، لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة، أو

الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء"

التعريف الثاني : يقول أحد الباحثين :" الفكر هو نقل الواقع بالحواس وإعمال العقل في معرفته باستخدام المعلومات المسبقة لإدارة الحقائق واستنباط الدقائق"

التعريف الثالث : يقول بعض الباحثين : "الفكر إعمال العقل في إدراك كنه الذات وطبيعة العلاقات ومعرفة النتائج من المقدمات"

التعريف المختار : الفكر هو إعمال العقل في مواد مخصوص لصناعة مفاهيم وبرامج تحقق الانسجام الواقعي بين مكونات الحياة .

خواص الكفر :

ومن خلال هذا التعريف يظهر أن مفهوم الفكر قائم يرتكز على ثلاث خواص :

الأولى أنه يقوم على أصول كلية محددة .

د. سلطان العميري

الثانية : أنه يتعلق بالقضايا الحياتية .. التي تحقق الانسجام بين مكونات الحياة .

الثالثة : أنه علم ترابطي وليس عملا مبعثرا .. ليس أفكار مبعثرة وإنما هو رؤية شمولية ..

المسألة الثانية : تعريف علم الفكر :

هو العلم الذي يبحث في التصور الشامل للحياة والمجتمع , ويسعى إلى تحقيق الانسجام الواقعي بين كل مكونات الحياة .

المسألة الثالثة : الموقف من مصطلح :البناء الفكري أو علم الفكر "أسماء مقترحة" :

أسماء مقترحة :

1- علم الحياة ...

2- علم الواقع ....

2- علم التحضر .

المسألة الرابعة : مكونات علم الفكر (أو علم الحياة أو علم الواقع)

مكونات كثيرة جدا , ولكن من أهمها :

1- طبيعة الوجود وأقسامه : (الغيبي والشهادة)
2- طبيعة الحياة وعلاقتها بالوجود . (حقيقة التمدن والتحضر في الأرض)
3- حقيقة الإنسان ومكوناته وأهدافه في الحياة .
4- طبيعة الأنظمة المرتبة لحياة الإنسان في الوجود والعلاقة بينها .
5- طبيعة المجتمعات الإنسانية وخصائصها .
6- طبيعة المعرفة الإنسانية وعلاقتها بالحياة (فيه اشتراك مع الفلسفة) .

المسالة الخامسة : طبيعة علم الفكر :

د. سلطان العميري

المسألة السادسة : تعريف المفكر :

بناء على تعريف الفكر فالمفكر هو الشخص الذي يشتغل بدراسة العلم الذي يبحث في التصور الشامل للحياة والمجتمع , ويسعى إلى تحقيق الانسجام الواقعي بين كل مكونات الحياة.

المسألة السابعة : علاقات الفكر والمفكر :

1- المثقف .
2- العالم .
3- الفيلسوف .

المسألة الثامنة : مفهوم البناء الفكري :

يقوم على ركنين

الأول : تكوين العقول التي لديها قدرة تأصيلية كافية لتأسيس نظرة شاملة للحياة والمجتمع وتحقيق الانسجام بين كل مكونات الحياة .

الثاني : تأسيس التصور الناضج عن المجتمع والحياة والوجود وتعميق العلم بها لدى الناس .

المسألة التاسعة : الموقف من علم الفكر (أو علم الحياة)

هو باب من أبواب العلم بالشريعة , وهو تخصص من التخصصات الشريفة جدا , وهو جزء من الشريعة لا بد من إبرازه والاهتمام به .

نقد موفقين :

الموقف الأول : من يقلل من أهيمته , وربما يذمه .

د. سلطان العميري

الموقف الثاني : من يغلو فيه ويجعله فوق منزلته

يقول مالك بن بني :"إن مشكلة كل شعب هي في جوهرها مشكلة حضارته , ولا يمكن لشعب أن يفهم أو يحل مشكلته ما لم يرتفع إلى الأحداث الإنسانية وما لم يتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها" .

المسالة العاشرة : هل علم الفكر علم عصري ؟

المسألة الحادية عشر : المخرون الفكري في النصوص الشرعية :

1-جمع وترتيب ..

2-التراث الذي أنشأه علماء الإسلام . بكل تياراتهم .

المسألة الثانية عشر : أهمية البناء الفكري :

الأمر الأول : تحقيق شمولية الإسلام .

يقول فريد الأنصاري :"الإسلام دين وجودي , بمعنى أنه يقدم تفسيرا للوجود , ويضع الإنسان في موقع معين منه , مجيبا على الأسئلة الوجودية الخالدة : من أين ؟ وإلى أين ؟ وكيف؟ ولماذا؟ "

الأمر الثاني : تحقيق مقصد من مقاصد الشريعة "الحياة الرشيدة " والاتصال بالواقع .

يقول مارسيل بوزار في كتابه: إنسانية الإسلام: «في كلمة موجزة، فإن الإسلام حضارة أعطت مفهومًا خاصًا للفرد، وحددت بدقة مكانه في المجتمع وقدمت عددًا من الحقائق الأولية التي تحكم العلاقات بين الشعوب. كما أن هذه الحضارة لم تقدم فقط مساهمتها التاريخية الخاصة في الثقافة العالمية، ولكنها تؤكد أيضًا، ولها مبرراتها، على تقديم حلول للمشاكل الرئيسية للأفراد والمجتمعات والمشاكل الدولية التي تثير الاضطرابات في العالم المعاصر».

الأمر الثالث : تحقيق التميز الإسلامي "الهوية الإسلامية".

د. سلطان العميري

يظهر القصد إلى التميز في أمرين :

الأول : الولاء والبراء ...

الثاني : المنع من التشبه بالكفار والتحذير منه .

والتميز الإسلامي ليست خاصا بالأفكار والتصورات فقط , بل هو شامل كل مظاهر الحياة :

-التميز في النظر إلى الوجود

-التميز في المصطلحات ومعانيها .

-التميز في الملبس والمطعم والمشرب

-التميز في شكل البنيان والعمارة وشكل الحدائق والمنتزهات وغيرها .

كانت الحضارة الإسلامية أيام ازدهارها متميزة في كل هذه الأمور ..

كتب مقترحة :

1-أطلس الحضارة الإسلامية , إسماعيل الفاروقي .

2-ماذا قدم المسلمون للعالم , راغب السرجاني .

الأمر الرابع : التخلص من التبعية .

يقول أبو الأعلى المودودي بعد أن ذكر أن الغلبة نوعان غلبة حسية وغلبة معنوية , وأن العبودية للغيرنوعان حسية ومعنوية يقول :" والمسلمون اليوم يعانون هذه العبودية المضاعفة.. فمن أوطانهم ما توجد فيه العبودية بنوعيها جميعاً.. ومنها ما يقل فيه جانب العبودية السياسية.. ويرجح جانب العبودية المعنوية..

ومن سوء الحظ أنه ليست لهم على ظهر الأرض رقعة إسلامية واحدة مستقلة تمام الاستقلال من الوجهتين السياسية والمعنوية.. وأما البلاد التي قد حصلت لهم فيها الحرية والاستقلال السياسي فهي ليست متحررة من ربقة العبودية الفكرية..فها هي ذي مدارسهم ومكاتبهم، وبيوتهم وأسواقهم ومجتمعهم، وحتى أجسامهم وأشخاصهم، تشهد كلها بأنه قد استولت عليهم حضارة الغرب.. وامتلكت نفوسهم علومه وآدابه وأفكاره.. فهم لا يفكرون إلاّ بعقول غربية.. ولا يسلكون إلاّ الطرق التي قد مهدها لهم الغرب.." نحن والحضارة الغربية

د. سلطان العميري

يقول حسن حنفي في عبارات مؤلمة , يحكي فيها مقدار الاستلاب الواقع في الفكر العربي المعاصر :"تحولت ساحة كبيرة من ثقافتنا المعاصرة إلى وكالات حضارية للغير , امتدادا لمذاهب غربية اشتراكية ماركسية لبرالية قومية وجودية وضعية بنيوية ... , حتى لم يعد أحد قادرا على أن يكون مفكرا أو عالما أو فنانا إن لم يكن له مذهب ينتسب إليه "!!!

الأمر الخامس : القدرة على الاقناع .

الأمر السادس : تحقيق الجهاد الدفاعي .

الأمر السابع : تغير طبيعة الحياة المعارضة .

الأمر الثامن : تحقيق التمسك بالدين والإسلام على أكمل وجه :

يقول الغزالي :" نظام الدين بالمعرفة والعبادة لا يتوصل إليهما إلا بصحة البدن وبقاء الحياة وسلامة

قدر الحاجات من الكسوة والمسكن والأقوات، والأمن هو آخر الآفات، ولعمري من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه وله قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها، وليس يأمن الإنسان على روحه وبدنه وماله ومسكنه وقوته في جميع الأحوال بل في بعضها، فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمن على هذه المهمات الضرورية، وإلا فمن كان جميع أوقاته مستغرقاً بحراسة نفسه من سيوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يتفرغ للعلم والعمل وهما وسيلتاه إلى سعادة الآخرة، فإذن بان نظام الدنيا، أعني مقادير الحاجة شرط لنظام الدين"

المسألة الثالثة عشر : أدلة وبراهين البناء الفكري :

المسألة الرابعة عشر : معوقات البناء الفكري :

المعوق الأول : أزمة الاقتناع .

المعوق الثاني : طغيان الحضارة الغربية .

المعوق الثالث : الانبهار بالعدو المنتصر ."الهزيمة النفسية"

د. سلطان العميري

المعوق الرابع : رواسب الاستعمار .

المعوق الخامس : العدو المتربص .

المعوق السادس : الفساد المتغلغل .

المعوق السابع : القصور العلمي .

المسألة الخامسة عشر : مستويات البناء الفكري :

المستوى الأول : البناء الفكري على مستوى الأمة :

المستوى الثاني : البناء الفكري المتخصص .

المسألة السابعة عشر : ركائز البناء الفكري ...

ثلاثة ركائز :

الركيزة الأولى : تحرير المرجعية وتعميقها .

الركيزة الثانية : ضبط منهجية التفكر والاستدلال .

الركيزة الثالثة : رصد الموضوعات المندرجة ضمن المجال الفكري وتحريرها .

المسألة الثامنة عشر : قوانين البناء الفكري وقواعده .

طريق خاطئة في البناء :

1- البناء الفكري عن طريق متابعة الجديد في معارض الكتاب .

2- البناء الفكري عن طريق نقد التيارات المخالفة .

برامج بناء الفكر :

مكونات البناء العلمي الناضج :

د. سلطان العميري

المكون الأول : قوانين الاستدلال ومنهجيته

كتب مقترحة :

1- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة ،تأليف عثمان علي حسن .

2- التسليم للنص،تأليف فهد العجلان

3- المنهج المعرفي عند ابن تيمية , عبدالله الدعجاني .

4- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة , محمد الجيزاني .

المكون الثاني : قوانين الحجاج والجدل .

مؤلفات في هذا المكون :

1- آداب البحث والمناظرة .. الشنقيطي

2- الولدية في آداب البحث والمناظرة , للمرعشي , وهي مطبوعة بشرح ولي الدين الآمدي

3- عَلَم الجَذَل في علم الجدل , للطوفي .

4- علم آداب البحث والمناظرة , محمد ذنون فتحي , دار السلام .

المكون الثالث : ملكات التحليل والبحث :

يقول ابن تيمية: "النظر في العلوم الدقيقة يفتق الذهن ويدربه ويقويه على العلم , فيصير مثل كثرة الرمي بالنشاب وركوب الخيل تعين على قوة الرمي والركوب وإن لم يكن ذلك وقت قتال , وهذا مقصد حسن؛ ولهذا كان كثير من علماء السنة يرغب في النظر في العلوم الصادقة الدقيقة , كالجبر والمقابلة وعويص الفرائض والوصايا والدور ؛ لشحذ الذهن".

المكون الرابع : تكوين الترسانة الشرعية المناسبة

المكون الخامس : تكوين التأصيل العالم للمنهج والتصور .

د. سلطان العميري

كتب مقترحة :

1- خصائص الشريعة الإسلامية , القرضاوي .

2- خصائص الشريعة الإسلامية , عمر الأشقر .

3- خصائص التصور الإسلامي , سيد قطب

4- قضايا المنهجية في العلوم الإسلامية والاجتماعية , مجموعة مؤلفين , المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

5- المنهجية الإسلامية , مجموعة مؤلفين .السلام .

6- بناء المفاهيم , مجموعة , السلام .

7- الإيمان والحياة , القرضاوي .

8- الإنسان وخلافته في الأرض , عبدالرحمن المطرودي .

9- الشهود الحضاري للأمة الإسلامية , عبدالمجيد النجار .

المكون الخامس : التاريخ الإسلامي : تفسيره ومشاهده.

كتب مقترحة :

1- فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام .

2- منهج كتابة التاريخ الإسلامي , محمد صامل السلمي .

3- الموقف من التاريخ الإسلامي , حامد خليفة .

4- تاريخنا المفترى عليه , القرضاوي .

المكون السادس : تاريخ الفكر الإسلامي والعربي ومدارسه وتياراته :

كتب مقترحة

1- تاريخ الفكر العربي , ألبرت حوراني .

2- أسس التقدم عند مكفري الإسلام , فهمي جدعان .

3- اتجاهات الفكر العربي الإسلامي في مصر , حمد الجمال , مجلدان .

د. سلطان العميري

4- الفكر العربي , غازي التوبة , قسم إلى ثلاث مدارس .

5- موسوعة الحركات الإسلامية،تأليف أحمد الموصلي،نشر: مركز دراسات الوحدة العربية.

6- مناهج الفكر العربي المعاصر , شاكير السحمودي .

7- العلمانيون والقرآن , أحمد الطعان .

8- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر،تأليف محمد محمد حسين،نشر دار الرسالة.

9- عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم , مفيدة محمد إبراهيم

10- واقعنا المعاصر،تأليف محمد قطب،نشر: دار الشروق.

المكون السابع : تاريخ الفكر الغربي مدارسه وتحولاته .

كتب مقترحة :

1- تكوين العقل الحديث , جون هرمان راندال , وهو أهمها .

2- قصة الفكر الغربي (أفكار ورجال) , وقد ترجم باسم آخر , و : تشكيل العقل الحديث.

3- تاريخ الفكر الأوربي الحديث , رونالد , ترجمة أحمد الشيباني .

4- الفكر الأوربي الحديث , فرانكلين باومر , أربعة أجزاء .

5- آلام العقل الغربي،تأليف: ريتشارد تارناس، ،نشر : مكتبة العبيكان.

المكون الثامن : البحوث النقدية والسجالية في الفكر العربي بكل تياراته .

كتب مقترحة :

1- إصلاح الفكر الإسلامي , طه جابر العلواني .

2- الخطاب العربي المعاصر : قراءة نقدية في مفاهيم النهضة والتقدم والحداثة , فادي إسماعيل .

3- مفهوم تجديد الدين , بسطامي سعيد .

4- العصرانيون . محمد حامد الناصر .

5- الحركة الإسلامية , ثغرات في الطريق , عبدالله النفيسي .

6- على صهوة الكلمة , عبدالله النفيسي .

د. سلطان العميري

7- رسالة في الطريق إلى ثقافتنا،تأليف محمود شاكر،نشر: مكتبة الخانجي.

8- أباطيل وأسمار،تأليف محمود شاكر،نشرمكتبة الخانجي.

9- الفجور السياسي , والبيان الدعوي وظاهرة التضخم السياسي , والأخطاء الستة للحركة الإسلامية كلها فريد الأنصاري .

10 - موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين،تأليف مصطفى صبري،نشر: دار إحياء التراث العربي.

11- استقال الآخر , سعد البازعي .

12- إشكالية تأصيل الحداثة،تأليف: عبد الغني بارة،نشر: الهيئة المصرية للكتاب.

13- كتب طه عبدالرحمن .. وخاصة : 1- تجديد المنهج في تقويم التراث . 2- روح الحداثة , 3- روح الدين .

13- كتب عبدالوهاب المسيري ., وهي متخصصة في نقد الأبعاد المادية في الخطاب العلماني والحداثي .. وخاصة : 1- الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان , 2- العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة .

المكون السادس : التعمق في دراسة السنن الكونية التي أشارت إليه النصوص الشرعية . "فقه الكون والحياة "

يقول محمد رشيد رضا :" إن إرشاد الله إيانا إلى أن له في خلقه سننا يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علما من العلوم المدونة لنستديم ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه، فيجب على الأمة في مجموعها أن يكون فيها قوم يبينون لها سنن الله في خلقه كما فعلوا في غير هذا العلم من العلوم والفنون التي أرشد إليها القرآن بالإجمال"

ويقول :" ولم يقصر المصنفون من المتقدمين والمتأخرين في شيء من علم الكتاب والسنة كما قصروا في بيان ما هدى إليه القرآن والحديث من سنن الله تعالى في الأمم، والجمع بين النصوص في ذلك والحث على الاعتبار بها، ولو عنوا بذلك بعض عنايتهم
بفروع الأحكام وقواعد الكلام لأفادوا الأمة ما يحفظ به دينها ودنياها"

كتب مقترحة :

1-السنن الكونية في التصور الإسلامي , راشد الشهوان .
2-السنن الكونية في الحياة الإنسانية , شريف الخطيب .
3-سنن الله في الأمم , حسن الحميد .
4-مفهوم السنن الكونية في الفكر الإسلامي حازم زكريا محيي الدين .

المكون السابع : خارطة المذاهب والحركات الفكرية

كتب مقترحة :

د. سلطان العميري

خلاصة :

البناء الفكرية عملية مقعدة وتراكمية , وليست مجرد قراءة في كتب فكرية ..

المسألة التاسعة عشر : مشروع أسلمة المعرفة :

تعريف أسلمة العلوم :

الأول : يقول عماد الدين خليل , وهو مفكر إسلامي عراقي :" ممارسة النشاط المعرفي كشفا و تجميعا وتوصيلا و نشرا من زاوية التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان .

الثاني : يقول الأستاذ أبو قاسم حاج حميد بقوله :أسلمة المعرفة تعني فك الارتباط بين الإنجاز العلمي الحضاري البشري و الإحالات الفلسفية الوضعية بأشكالها المختلفة و إعادة توظيف هذه العلوم ضمن نظام منهجي ديني غير وضعي"

الثالث : يقول محمد عمارة :" المذهب القائل بوجود علاقة بين الإسلام والمعارف الإنسانية، والرافض لجعل الواقع والوجود وحده المصدر الوحيد للعلم الإنساني والمعرفة الإنسانية. هي المذهب الذي يقيم المعرفة على ساقين اثنتين: الوحي وعلومه، والكون وعلومه، وليس على ساق واحدة هي الوجود"

خلاصة التعريفات : أن أسلمة العلوم عبارة عن فك الارتباط بين العلوم والأصول المادية الوثنية التي قامت عليها وإعادة صياغتها على وفق الأصول الإسلامية .

ركائز مشهور أسلمة العلوم :

الركيزة الأولى : تخليص العلوم من الأصول والمواد العلمانية والمادية والوثنية .

الركيزة الثانية : بناءها وصياغتها على الأصول والأسس الإسلامية الشرعية .

د. سلطان العميري

وفقدان أحد هاتين الركيزتين أو التقصير فيها يعني فقدان المشروعِ ذاته

مرادفات مصطلح " أسلمة العلوم "

1-التأصيل الإسلامي للعلوم , وعرف بتعريفات كثيرة , منها : إبراز الأسس الإسلامية التي يقوم عليها العلوم .

2- التوجيه الإسلامي للعلوم , وعرف بتعريفات كثيرة , منها : إعادة النظر في الدراسات العلمية بعامة والإنسانية مها بخاصة , وتأصيلها وقف ثوابت الفكر الإسلامي وصياغتها في إطار الإسلام"

3- تكامل المعرفة .

4- تقريب العلوم , مثل ما فعل ابن حزم في تقريب المنطق . اختيار طه عبدالرحمن

5- وحدة المعرفة .

موجبات هذا المشروع وأهميته :

ذكر المتبنون لهذا المشروع عددا من الموجبات :

1 –الضرورة العقدية .

2- الضرورة الإنسانية .

3- الضرورة الحضارية " التخلص من التقليد .

مجالات أسلمة العلوم :

ذكر المتبنون لمشروع أسلمة العلوم المجالات التي يمكن أن يدخلها فبلغت عند بعضهم أحد عشر نوعا , منها :

1-علم التربية .

2-علم النفس .

3- علم الاجتماع

4-علم التاريخ

5- علم الحضارة

6-علم الاقتصاد

7-علم السياسة

وغيرها .

الأسس التي يقوم عليها مشروع أسلمة العلوم

ترجع إلى ثلاثة أسس أساسية :

الأساس الأول : أن العالم مليء بالمرجعيات والأنظمة المختلفة المتناقضة .

د. سلطان العميري

الأساس الثاني : أن تلك المرجعيات لها تأثير عميق فيما ينتجه الإنسان من المعارف والعلوم .

الأساس الثالث : أن دين الإسلامي دين شمولي يستوعب كل مجالات الحياة .

النتيجة : أن الإسلامي لا بد أن يكون له تأثير في العلوم ورؤية خاصة به .

الموقف من مشروع أسلمة العلوم :

تعرض مشروع أسلمة العلوم لنقد كبير جدا , وقد اختلفت اتجاهات النقاد , فمنهم الإسلامي , ومنهم العلماني .. واختلفت جهات النقد , بعضها راجع إلى المصطلح وبعضها راجع إلى مضمونها وبعضها راجع إلى أصل الفكرة , وقد بلغت مجموع الاعتراضات العشرات .

والاعتراضات التي وجهت نوعان : منها نقود صحيحة مستقيمة ,و منها نقول خاطئة باطلة .

الاعتراضات الخاطئة :

الاعتراض الأول : أن مشروع أسلمة العلوم يوحي بأن الشريعة ناقصة وأنه لا بد أن تكمل بالعلوم الغربية , وفيه استدراك على المشرع سبحانه , فكأنه لم يكن يعلم أن العلوم ستتطور في الغرب ..

د. سلطان العميري

الاعتراض الثاني : إضفاء الشرعية على العلوم الغربية الوثنية العلمانية , فتلك العلوم قامت من اجل الثورة على الدين , فأصلها فاسد , وبالتالي فلا بد أن يكون ما بني عليها فاسدا .

الاعتراض الثالث : إفساد المقصِد مِن الشريعة وضَرْب الفقه الأوَّل، وذلك بتلقيحِ الشريعة بمعطيات هذه العلومِ، مع تحميلِ هذا الفِقه أوزارَ تخلُّفِ المسلمين، وما يُسمُّونه بتشويه شخصياتهم، ومِن ثَمَّ إزالة هيمنتِهما على العقل المسلِم

الاعتراض الرابع : أن مقولة "أسلمة العلوم" تصنف العلوم على أساس ديني عقائدي , والعلوم لا تصنف على هذا الأساس وإنما على أساس الحقول والمواضيع والطرق والمناهج , فالعلم ليس له هوية دينية والأديان لا تؤثر في العلوم .

الاعتراض الخامس : أن هذا المشروع يدعو إلى العزلة والانفصال يعارض ما هو معروف في الحضارة الإسلامية من التفاعل والاستفادة من الحضارات الأخرى , بل كل الحضارات كانت تتفاعل فيما بينها .. فهذا المشروع ليس له أساس تاريخي ولا فلسفي .

الاعتراض السادس : أن النصوص ليس لها معنى واحد يتحكم في النظرة إلى الكون والعالم والحياة , فالنص الشرعي حمال أوجه , ولو معاني كثيرة , وفيه اختلافات واسعة جدا , فلا نستطيع أن تحدد له معنى واحد ونزعم أنها تمثل رؤية الإسلام في العلوم .

الاعتراض السابع : أن هناك علوم محايدة , كالعلوم الفيزيائية والتجريبية والرياضية والطبية , فهي من قبيل المشترك الإنساني , فلا داعي لادعاء الأسلمة فيها والقول بأن الإسلام له فيها رؤية خاصة .

النقد الصحيح لمشروع أسلمة العلوم :

الوجه الأول : الاختلال في أصل فكرة المشروع , وذلك أن المشروع قائم على أسلمة ما ينجه الآخرون , فأصل الفكرة متعلقة بتعديل ما هو موجود , وليس بتأسيس رؤية ابتدائية خالصة في أثناء الطريق يعدل ما هو موجود .

فالأسلمة الحقيقية هي أن نقدم للناس رؤية إسلامية مؤصلة ونتاجا منبثقا من تلك الرؤية , ثم نحاكم إليها ما هو موجود , وليس أن نقتصر على تعديل ما هو موجود .

د. سلطان العميري

الوجه الثاني : الضعف في تحرير المادة الشرعية التي تقوم عليها العلوم الطبيعية والإنسانية والتجريبية وغيرها .. وضعف البناء عليها , والتكلف في الاستدلال بالمادة الشرعية والتراثية على أفكارهم .

الوجه الثالث : الضعف في تصور المادة العلمانية والوثنية ومستلزماتها وآثارها في العلوم المؤسلمة .

الوجه الرابع : كثرة الخلاف بين المتبنين لهذا المشروع وكثرة التنوع بينهم إلى درجة انهم حتى الآن ليس لهم مشروع ناجز ظاهر للعيان , وصرح بعضهم أنه ما زالوا في المراحل الأولى التي لا يظهر فيها شيء واقعي منجز . وهذا ما عتراف به عدد من المتبنين لمشروع كإبراهيم رجب وغيره .

المحور الثاني

الفكر الإسلامي

المسألة الأولى : مفهوم الفكر الإسلامي

عرف بتعريفات كثيرة جدا , وقبل أن نذكر بعضها دعونها نذكر التعريف الصحيح ..

بناء على تعريف الفكر ..

الفكر الإسلامي هو المشروع الذي ينطلق من الأصول المنبثقة من الإسلام في صناعة وتأسيس المفاهيم والبرامج التي تحقق الانسجام بين مكونات الحياة .

أو نقول هو المشروع الذي يسعى إلى صناعة وتأسيس المفاهيم البرامج التي تحقق الانساج بين مكونات الحياة وفق الأصول والمنطلقات الإسلامية .

تعريفات الفكر الإسلامي :

د. سلطان العميري

التعريف الأول : يقول محسن عبدالحميد , -وهو مفكر عراقي- :"كلّ ما أنتجه فِكْر المسلمين منذ مبعث الرَّسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – إلى اليوم في المعارف الكونيَّة المتصلة بالله – سبحانه وتعالى – والعالم والإنسان، والَّذي يعبّر عن اجتهادات العقْل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامَّة في إطار المبادئ الإسلاميَّة، عقيدة وشريعة وسلوكًا"

التعريف الثاني : يقول محمد الصادق عفيفي :" هذه الحصيلة من الموضوعات التي تخاطب العقل البشري فيما يمس عالمنا الواقعي الموسوم بعالم الشهادة ويدفع الى التأمل والملاحظات والنظر فيما يتعلق بقضايا العقيدة والعبادة والقيم والنزعات والأخلاقيات في الإسلام"

التعريف الثالث : يقول محمد البهي :"الفكر الإسلامي هو المحاولات العقلية من علماء المسلمين لشرح الإسلام في مصادره الأصلية"

التعريف الرابع : يقول مصطفى حلمي :" نتاج الفكر الذي تصدى للفلسفات والنظريات الغربية ناقداً لها وواضعاً البديل الإسلامي محلها"

التعريف الخامس : يقول عبدالجميد النجار :" المنهج الذي يفكر به المسلمون أو الذي ينبغي أن يفكروا به"

خلاصة :

هناك اضطراب شديد في تحديد مفهوم الفكر الإسلامي وخواصه وأهدافه ومجالاته ...

المسألة الثانية : الموقف من مصطلح "الفكر الإسلامي" .

اعترض عدد من المفكرين والعلماء على استعمال مصطلح "الفكر الإسلامي" واختلف مسوغاتهم في ذلك :

1-أن له إيحاءا ليس جيدا , وهو أن الإسلام مجرد فكر , يقول بعض العلماء المعاصرين :" الفكر الإسلامي من الألفاظ التي يحذر عنها، إذ مقتضاها أننا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والرد، وهذا خطر عظيم أدخله علينا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر"

2-أنه لا مبرر له , فإن نسبة الفكر إلى الدين , وأول من اشتعمله علماء الغرب ليشيروا إلى الفكر النصراني في العصور الوسطى , فهو بالتالي يشير إلى الإسلام في العصور الوسطى .

د. سلطان العميري

3-أنه مصطلح مجمل يحتمل أن يراد به مصادر الإسلام المعصومة ويحتمل ان يراد به ما ينتجه علماء المسلمين , وهو رأي محسن عبدالجميد العراقي , وقترح أن يستبدل بمصطلح "المذهبية الإسلامية" , وألف كتابا أسماه :"المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري".

4-أنه مفهوم يؤدي إلى تفريق المسلمين وتزيق صفهم لأنه يستلزم أن ينتسب الإسلام إلى طائفته وحزبه.

5- أنه غير متطابق مع الواقع العلم وطبيعته .. والأفضل أن يسمى :علم الحياة .

المسألة الثالثة : علاقات الفكر الإسلامي :

1-الفكر العربي ...

2-الفكر الديني

3-الحركات الإسلامية .

4-التصور الإسلامي .

5-الصحوة الإسلامية

6-الحضارة الإسلامية

7-الفكر السلفي .

المسألة الرابعة : خصائص الفكر الإسلامي :

د. سلطان العميري

الخاصية الأولى : الارتباط بالوحي المعصوم والانطلاق منه

الخاصية الثانية : الانضباط المبدئي ..

الخاصية الثالثة : الالتزام القيمي .

الخاصية الرابعة : الشمول المجالي .

الخاصية الخامسة : التكامل الغائي ...

الخاصية السادسة : العمق الضماني ..

المسألة الخامسة : منطلقات الفكر الإسلامي :

المنطلق الأول : التوحيد للخالق ...

يقول سيد قطب في بيان أثر عقيدة التوحيد في الفكر الإسلامي أو علم الحياة :" اعتبر الإسلام قضية

التوحيد هي قضيته الأولى وقضيته الكبرى . توحيد الألوهية وإفرادها بخصائصها ، والاعتراف بها لله وحده ، وشمول العبودية لكل شيء ولكل حي ، وتجريدها من خصائص الألوهية جميعا .. فالتوحيد – على هذا المستوى وفي هذا الشمول – هو مقوم الإسلام الأول"

المنطلق الثاني : الشهود الإلهي ...

المنطلق الثالث : الخضوع للنبوة .

يقول ابن تيمية :" الرسالة ضرورية في إصلاح العبد في معاشه ومعاده , فكما أنه لا صلاح له في آخرته إلا بإتباع الرسالة, فكذلك لا صلاح له في معاشه ودنياه إلا بإتباع الرسالة , فان الإنسان مضطر إلى الشرع , فانه بين حركتين حركة يجلب بها ما ينفعه , وحركة يدفع بها ما يضره , والشرع هو النور الذي يبين ما ينفعه وما يضره والشرع نور الله في أرضه , وعدله بين عباده , وحصنه الذي من دخله كان آمنا .

يقول أبو الأعلى المودودي :" إن المدنية لا تدين لأي طائفة من طوائف البشر كما تدين لهذه الطائفة الربانية , إنما تدين لها في حياتها وبقائها , وفي شرفها وكرامتها , وفي اعتدالها وسدادها , فلولا هم صلى الله عليهم وسلم لغرقت سفينة الإنسانية بما فيها من علوم وتراث حضاري وفلسفة وحكمة , ولتحولت الأجيال البشرية إلى قطعان من السائبة أو الوحوش, لا تعرف ربا ولا تعرف دينا ولا خلقا , ولا تعرف رحمة ولا محبة , ولا تعرف معنى أسمى وغاية أعلى من العلف والرتع , ومن الماء والكلأ , إن كل ما يوجد في هذا العالم من المعاني الإنسانية الكريمة , والأحاسيس الرقيقة اللطيفة , والأخلاق العالية الفاضلة , والعلوم الصحيحة النافعة , ومن القوة والعزم على محاربة الباطل والفساد , إنما يرجع فضله وينتهي تاريخه إلى وحي السماء , وتعليمات الأنبياء وتبليغهم ودعوتهم وجهادهم"

د. سلطان العميري

المنطلق الرابع : مرحلية الحياة الدنيا .

المنطلق الخامس : التميز الإنساني .

المنطلق السادس : التنوع في طبيعة الموضوعات الفكرية .

المنطلق السابع : العدل .

المسألة السادسة : المنهج الاستدلالي في الفكر الإسلامي .

مجمل القضايا المنهجية الاستدلالي :

الأصل الأول : التنوع المصدري ..

الأصل الثاني : التكامل الاستدلالي ...

الثالث : التعدد المنهجي :

المسألة السابعة : خارطة الفكر الإسلامي .

الأول : خارطة الفكر الإسلامي باعتبار موضوعاته .

الثاني : خارطة الفكر الإسلامي باعتبار تياراته .

الثالث : خارطة الفكر الإسلامي باعتبار مراحله وحقبه .

د. سلطان العميري

المسألة الثامنة : أهداف الفكر الإسلامي :

الهدف الأول : الإعانة على تحقيق العبودية لله تعالى ,

الهدف الثاني : الإجابة على الأسئلة الحاضرة في حياة الناس .

الهدف الثالث : دفع الشبهات والاعتراضات التي يوردها أعداء الإسلام

الهدف الرابع :كشف التيارات الملتوية التي تؤسس لمشاريعها من خلال التراث الإسلامي .

الهدف الخامس : تحقيق استغناء الأمة عن غيرها من الأمم .

المسألة التاسعة : نواقص الفكر الإسلامي :

الناقص الأول : الضعف في تصور المادة الشرعية والتراثية في مجال الفكر وخفوت تفعليها

الناقص الثاني :كثرة الاشتغال بأفكار الآخرين :

يقول حسن حنفي :"أفضل وسيلة للمواجهة هي استخدام أسلوب حرب العصابات , اضرب واجر , ازرع قنابل موقوتة في أمكان متعددة تنفجر وقتما تنفجر , المهم أن تغير الواقع والفكر "   .

الناقص الثالث : التزكية المطلقة لما هو إسلامي والتفضيل .

الناقص الرابع : تقديس التجارب وعدم مراجعتها .

الناقص الخامس : الخلل في ترتيب الأولويات "التضخم السياسي".

الناقص السادس : التحزب والتفرق .

الناقص السابع : الهشاشة المصطلحية .

الناقص الثامن : القصور في تصور المشاريع المناقضة .

المسألة العاشرة : مناقضات الفكر الإسلامي .

النظام الأول : الفكر العلماني ..

د. سلطان العميري

مفهوم الفكر العلماني : هو المشروع الذي ينطلق من الأصول المنبثقة من العقل الإنساني وتجربته المحضة في صناعة وتأسيس المفاهيم والبرامج التي تحقق الانسجام بين مكونات الحياة .

أو نقول هو المشروع الذي يسعى إلى صناعة وتأسيس المفاهيم البرامج التي تحقق الانساج بين مكونات الحياة وفق الأصول والمنطلقات الإنسانية المحضة وينكر الأصول الدينية .

جوهر الفكر العلماني :

محمد أسد عن الحالة التي وصل إليها الدين في الفكر الغربي , فيقول :" إن الحضارة الغربية لا تجحد الله في شدة وصراحة ، ولكن ليس في نظامها الفكري موضع لله في الحقيقة ، لا تعرف له فائدة ولا تشعر بحاجة إليه" .

ويشرح بول هازار ما حدث في الفكر الغربي ضد الدين فيقول :"كانت المفاهيم الموروثة الأكثر عمومية , كمفهوم القبول المطلق الذي يثبت الله ومفهوم العجائب في موضع الشك ,

وكانوا يقصون الإلهي إلى السموات المجهولة التي لا تدرك , فالإنسان , والإنسان وحده أصبح مقياسا لكل شيء , كان هو مبرر وجوده وغايته" .

ويصف الحالة التي وصل إليها الثائرون على الدين فيقول :"وقد أفضى بهم الأمر إلى تأليه الإنسان :"عندما نتبع العقل لا نخضع إلا لأنفسنا , ونصبح بذلك على وجه ما آلهة".

وأخذ المنظرون الغربيون – وأكثرهم من المعادين للدين – يبنون تصوراتهم وأنظمتهم المختلفة في معزل عن الدين وعن الوحي الإلهي , وأصبح العقل الغربي يتصرف وكأنه إله لا يسأل عما يفعل , ويصور جوليان هكسلي هذه الروح قائلا:"إن الإنسان في العالم الحديث أصبح هو الله المنشئ المريد!!" .

وانتهى الفكر الغربي "إلى ابتداع مناهج ومذاهب للتفكير , الغرض الأساسي منها هو معارضة منهج الفكر الديني , والتخلص من سلطان الكنيسة , بالتخلص من إله الكنيسة! ومن كل ما يتعلق به من أفكار ومناهج للتفكير أيضا! وكمن العداء للدين وللمنهج الديني , لا في الموضوعات والفلسفات والمذاهب التي أنشأها الفكر الأوربي , بل في صميم هذا الفكر , وفي صميم المناهج التي يتخذها للمعرفة" .

د. سلطان العميري

فحاول الفلاسفة الجدد "أن يستبدلوا بحضارة مرتكزة على الواجب : الواجب نحو الله والواجبات نحو الملك , حضارة ترتكز على فكرة الحقوق : حقوق الوعي الفردي وحقوق النقد وحقوق العقل وحقوق الإنسان والمواطن" .

ويصف بعض الباحثين الغربيين الحال الذي وصل إليه الوعي الغربي فيقول:" لم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله... فأيديولوجيا التنوير التي أقامت القطيعة (المعرفية) الكبرى، قد فصلت بين عصرين من الروح البشرية: عصر الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الأكويني (1225-1234م) وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير.. فراح الأمل بمملكة الله ينزاوح لكي يخلي المكان لتقدم عصر العقل وهيمنته.. وراح نظام النعمة الإلهية ينمحي ويتلاشى أمام نظام الطبيعة , وأصبح حكم الله خاضعا لحكم الوعي البشري، الذي يطلق الحكم الأخير باسم الحرية".

الفرق بين الفكر العلماني والفكر الإسلامي :

أهم الفروق .. سبعة فروق :

الفرق الأول : من حيث المصدر .

الفرق الثاني : من حيث الغاية والهدف ....

الفرق الثالث : من حيث المعايير والموازين :

الفرق الرابع : المفاهيم الموجهة "القيم والمبادئ"

الفرق الخامس : مساحات المفاهيم ...

الفرق السادس : طبيعة الكون وقوانين ...

الفرق السابع : طبيعة الحياة وقوانينها : فكرة الصراع ...

د. سلطان العميري

كيف نواجه الفكر العلماني "نقد الفكر العلماني"

يقول أستاذ التاريخ وتاريخ العالم في جامعة جورج توان : جون فول :" في عالمنا المعاصر هناك صدام، نعم، وهناك نزاعات. ولكن النزاع ليس هو بالضرورة الصدام الذي طرحه صمويل صداما بين الحضارات، وبالأخص كحالة صراع بين الإسلام والغرب، وضمن حرب كونية بين المسلمين وغير المسلمين.

الصدام الهام في الحقيقة هو بين من يرون أن الدين لا دور له في المجتمع ومن يرون أن له دورا. في ذلك الصدام، سيكون للذين يؤمنون –بأن الحرية لا بد لها من قاعدة أخلاقية قوية على أساس ديني للدفاع عنها– حلفاء طبيعيون كثيرون في العالم الإسلامي"

وسائل الموجهة للمشروع العلماني :

الوسيلة الأولى : الكشف عن التميز الإسلامي في الأنظمة والمفاهيم ..

الوسيلة الثانية : الكشف عن تركيبة الإسلام , وأنها تركيبة غير قابلة للعلمانية ولا للتصالح معها بأية حال من الأحوال ...

يقول أحد مؤرخي الحداثة :" نرى في الإسلام إيمانا دينيا من ذلك الذي ساد خلال الحقبة ما قبل الصناعية , أي : الدين المؤسس العقيدي بالمعنى الحقيقي للكلمة , والقادر على تحدي أطروحة العلمنة بشكل كلي ومؤثر في الوقت الراهن على الأقل , وإلى هذه اللحظة ليس هناك ما يشير إلى أنه سيخضع مستسلما للعلمنة في المستقبل أيضا"

الوسيلة الثالثة : الكشف عن الخلل المعرفية والفلسفي في البنية العلمانية ..

الوسيلة الرابعة : الكشف عن الخلل السلوكي والأخلاقي للمنظومة العلمانية ..

الوسيلة الخامسة : تفعيل ظاهرة الأفول العلماني

يقول عادل ضاهر :"العلمانية في حالة تراجع كبير في العالم العربي اليوم , والقوى العلمانية يتقلص ويتهمش دورها وتأثيرها الفاعل على الأحداث باطراد متزايد , فلا أدل على ذلك من الانتعاش الكبير الذي نشهده للحركات الإسلامية المسيسة للدين , وفي انتشارها الواسع بين شرائح اجتماعية وطبقية متعددة"

ويؤكد حسن حنفي النتيجة نفسها فيقول :"ظهرت الحركة السلفية كبديل حتمي مطروح بديلا للحركة العلمانية كلها ... والبنية الاجتماعية لم تتغير , بل ازدادت رسوخا كرد فعل على تهري المذاهب العلمانية وهزائمها

د. سلطان العميري

وقام مجموعة من الباحثين بتأليف كتاب بعنوان "الإسلام والعلمانية في الشرق الأوسط" تقوم الفكرة الأساسية فيه على أن تيار العلمانية في بلدان الشرق الأوسط وخاصة العربية منها قد فشل , وأنه في انحسار مستمر لصالح تيار الفكر الإسلامي .

يذكر محمد أركون – وهو من أشهر دعاة التنوير العلماني– أنه ابتدأ مشروعه التحديثي لعلمنة الإسلام منذ عام 1970م , ولكنه يتأسف على عدم نجاحه , وعلى أنه ما زال بدون قاعدة مجتمعية عريضة , وليس له جماهير في العالم العربي , ويشرح تلميذه المقرب منه هاشم صالح مقصوده باعترافه ذلك فيقول :" لا يزال مشروع أركون عن الإسلام بدون جماهير حتى الآن , وربما له بعض المعجبين أو المتحمسين من المثقفين هنا وهناك .. ولكن ليست له قاعدة شعبية عريضة كتلك التي يتمتع بها الفكر التقليدي"

ويقول جون فول :"إننا نشهد عالما يسقط الفكرة القائلة بأن التحديث يؤدي بالضرورة إلى إقصاء الدين. فقد أدبرت تلك الحقبة التي سادت فيها تلك الفكرة. وبالنظر إلى دور الولايات المتحدة في شؤون العالم،

جدير بنا أن نتقبل فكرة نهاية العلمنة كأحد أبعاد عملية التحديث، وليس باعتبار ذلك أيديولوجية منافسة أو بديلة"

النظام الثاني : الفكر التلفيقي :

مفهوم الفكر التلفيقي : هو المشروع الذي ينطلق من أصول مختلطة من المواد الإسلامية والمواد العلمانية في صناعة وتأسيس المفاهيم والبرامج التي تحقق الانسجام بين مكونات الحياة .

أو نقول هو المشروع الذي يسعى إلى صناعة وتأسيس المفاهيم البرامج التي تحقق الانساج بين مكونات الحياة وفق الأصول والمنطلقات الإنسانية المختلطة من المواد الإسلامية والمواد العلمانية .

س / هل الفكر التلفيقي فكر إسلامي دخلت عليه مادة علمانية , أم هو فكر علماني دخلت عليه مادة إسلامية ؟

النظام الثالث : تيار الجهل .

المسألة الحادية عشر : نقد الفكر الإسلامي :

د. سلطان العميري

المسألة الثانية عشر : كيف نطور الخطاب الإسلامي ؟

الطريق الأول :تحقيق أكبر قدر من الوحدة والتنظيم .

الطريق الثاني : رصد الانتقادات التي وجهت إلى الفكر الإسلامي والتعامل معها بإخلاص وجد .

الطريق الثالث : جمع المادي الشرعية والتراثية حول القضايا الفكرية وتصنيفها .

الطريق الرابع : تعميق العلم بالمنظومات الفكرية المناقضة للفكر الإسلامي .

الطريق الخامس : صناعة المفكر الناضج : يتصف بـ :

1- الانضباط المنهجي في طريق الاستدلال
2- عدة شرعية وتاريخية مناسبة .
3- علما واسعا بتاريخ الأفكار والمدارس والأنظمة .
4- فقها بالواقع وسننه .

الطريق السادس : الحرص الدائم على بقاء المساحات بين الفكر الإسلامي والفكر العلماني وغيره.

الطريق السابع : تأسيس روح المبادرة إلى تأصيل النوازل الفكرية .

د. سلطان العميري